JOURNAL OF ISLAMIC AND RELIGIOUS STUDIES

OPEN ACCESS
ISSN (Online): 2519-7118
ISSN (Print): 2518-5330
www.jirs.uoh.edu.pk

JIRS, Vol.: 10, Issue: 1, Jan-June 2025,
DOI:10.36476/JIRS.10:1.06.2025.07, PP: 75-96

الاقتصاد السلوكي في فكر الإمام الغزالي بالإشارة إلى كتاب "معارج القدس في مدارج معرفة النفس"

Behavioral economics in the thought of Imam al-Ghazali with reference to the book "Ma'arij al-Quds fi Madarij Ma'rifat al-Nafs"

Fairouz Ahmad Yousef Bahlaq
Assistant Professor, Department of Economic and Islamic Banking,
Islamic University of Minnesota, USA

Version of Record Online/Print:
30-06-2025

Accepted:
12-05-2025

Received:
30-01-2025

Abstract

The research aims to highlight the psychological economic behaviors stemming from Imam Al-Ghazali's spiritual religious thought and their compatibility with the tenets of modern behavioral economics, which reshapes the classical theory based on maximizing utility and profit and assuming absolute rationality in economic decisions. The research relies on an analysis of Al-Ghazali's book, "Ma'arij Al-Quds fi Madarij Ma'rifat Al-Nafs," to illustrate how psychological and social factors can be integrated into understanding economic behavior, thus offering a vision that bridges the Islamic perspective with behavioral economics. The research addresses three main axes: It begins with Al-Ghazali's intellectual biography, discussing the stages of his scientific development and his most prominent works, with a particular focus on "Ma'arij Al-Quds," in which he analyzed the human psyche and its relationship to decision-making. It then examines the tenets of behavioral economics, defining the concept and its origins, focusing on points such as "bounded rationality," "loss aversion," and "psychological framing." Finally, the applied comparison highlights the similarities between Al-Ghazali's thought (such as the central role of moral values such as asceticism and justice) and the principles of behavioral economics (such as the focus on emotions and social influences in decisions). The study also emphasizes that Al-Ghazali provided a unique framework for understanding economic behavior by linking it to spiritual and moral dimensions, this madehim a forerunner in the study of irrational influences within the field of economics. This study highlights the importance of rereading the Islamic heritage through the lens of modern behavioral sciences to promote sustainable economic policies.

Keywords: Behavioral Economics, Imam Al-Ghazali, Bounded Rationality, Justice, and Asceticism

CC BY

الاقتصاد السلوكي في فكر الإمام الغزالي بالإشارة إلى كتاب "معارج القدس في مدارج معرفة النفس"

فيروز أحمد يوسف بحلق

أستاذ مساعد، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية،

الجامعة الإسلامية بمينيسوتا، الولايات المتحدة الأمريكا

ملخص البحث

يهدف البحث إلى إبراز المسلكيات الاقتصادية النفسية النابعة من الفكر الديني الروحاني للإمام الغزالي، ومدى تطابقها مع مقولات الاقتصاد السلوكي الحديث، الذي يُعيد تشكيل النظرية الكلاسيكية القائمة على تعظيم المنفعة والربح وافتراض العقلانية المطلقة في القرارات الاقتصادية. اعتمد البحث على تحليل كتاب الغزالي "معارج القدس في مدارج معرفة النفس" لتوضيح كيفية دمج العوامل النفسية والاجتماعية في فهم السلوك الاقتصادي، مقدماً بذلك رؤيةً تُقارب بين المنظور الإسلامي والاقتصاد السلوكي. تناول البحث ثلاثة محاور رئيسية: فبدأ من السيرة الفكرية للغزالي: ناقش مراحل تكوينه العلمي وأبرز مؤلفاته، مع تركيز خاص على كتاب "معارج القدس" الذي حلّل فيه النفس الإنسانية وعلاقتها باتخاذ القرارات. ثم مقولات الاقتصاد السلوكي: عرّف المفهوم ونشأته، وركز على نقاط مثل "العقلانية المحدودة" و"تجنب الخسارة" و"التأطير النفسي". وأخيرا المقارنة التطبيقية: بيّن أوجه التشابه بين فكر الغزالي (كالدور المركزي للقيم الأخلاقية مثل الزهد والعدالة) ومبادئ الاقتصاد السلوكي (كالتركيز على العواطف والتأثيرات الاجتماعية في القرارات). كما أكد البحث على أن الغزالي قدّم إطاراً فريداً لفهم السلوك الاقتصادي عبر ربطه بالبعد الروحي والأخلاقي، مما يجعله سابقاً لزمانه في مجال دراسة العوامل غير العقلانية في الاقتصاد. تُبرز هذه الدراسة أهمية إعادة قراءة التراث الإسلامي عبر عدسة العلوم السلوكية الحديثة لتعزيز السياسات الاقتصادية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد السلوكي، الإمام الغزالي، العقلانية المحدودة، العدالة والزهد.

المقدمة:

نحمد الله حمدا كثيرا مباركا والصلاة والسلام على نبينا الكريم سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم أما بعد،

لم يغفل الإسلام الحنيف الاقتصاد فقد زخرت الأصول الفقهية بمبادئه وأركانه، وتقدمها القرآن الحكيم، والسنة النبوية بتنظيم الأوضاع الاقتصادية بغض النظر عن حداثتها وتطورها، وما يطرأ عليها من تغييرات تتناسب والتطورات التي تحدث على المجتمعات، فالحاجات الأساسية لقوام المجتمع لا تختلف في أصلها وفي زمانها إلا بما يتلاءم مع حداثة العصر ومتطلباته.

ولما اعتنى الإسلام بالجوانب الاقتصادية فقد ظهر ثلة من العلماء والمفكرين المسلمين نذروا أنفسهم لسبر أغوار هذا العلم والتبحر فيه من أجل توضيح المفاهيم وتفصيل الجوانب مربكة الفهم، الأمر الذي ينعكس على المجتمع ويعمل على حل المشكلات التي يواجهها، ليصل بهم إلى الراحة المنشودة والرفاهية المبتغاه.

من أهم هؤلاء العلماء كان الإمام الغزالي فقد تناول الفكر الاقتصادي بشيء من التحليل والاستنباط والاستقراء وقدمها كفكر أثرى الدارسين بموضوعاته، وكان من العلماء الذي طرح المنهج الاقتصادي الإسلامي وناقشه في ضوء علاقته المذهب العقائدي، كما تناوله بدلالاته للمرحلة التاريخية التي عاصرها فناقش القضايا والمفاهيم التي كانت خلال الحقبة التي عايشها.

كما درس النفس، وعرّفها لنفسها، وربط معرفة الإنسان لنفسه لهو الطريق للوصول إلى معرفة الله عز وجل، فمن عرف نفسه والطريق إلى ما يريد الوصول إليه كان أقدر باتخاذ قراراته التي تنجيه وتتطهره، وتسير به إلى مرتبة الزهد وعدم الميل إلى المغريات التي تعتري الطريق، وربط بشكل منظم ومتسلسل بين السعادة ومعرفة النفس، وقدرتها على تحديد خياراتها بالشكل الصحيح المناسب ليتضاعف أجرها، وتكثر غنائمها.

تناسب عرض الغزالي في أساس اتخاذ القرارات السلمية وبعدها النفسي، مع أحد فروع علم الاقتصاد، وهو الاقتصاد السلوكي فهم فرع يهتم بالدوافع النفسية ويدمجها مع التصرفات الاقتصادية للأفراد، كما يعمل على دمج علم النفس في علم الاقتصاد بغية الوصول إلى أفضل التصرفات الاقتصادية للأفراد.

يقوم الاقتصاد السلوكي على محدودية العقلانية والرشد، فليس من الضروري أن يكون الفرد رشيدا عند اتخاذ قراره الاقتصادي، كما يرى الاقتصاد السلوكي أن التصرفات الاقتصادية تؤثر فيها مجموعة القيم والأخلاق والأبعاد الثقافية والمؤسسية والاجتماعية والبيئية.

يقوم الاقتصاد السلوكي على مقولات تعمل على توجيه القرارات الأفراد من خلال التأثير على البواطن النفسية لهم، وملاءمة الظروف المحيطة لاتخاذ قراراتهم في الاتجاه الصحيح للسياسات العامة المراد تحقيقها.

موضوع البحث وهدفه:

جاءت فكرة البحث بعد انتشار مفهوم الاقتصاد السلوكي ورواجه كموجه للاقتصادات لحث الأفراد على تغيير سلوكهم الاقتصادي نحو الاختيار الأفضل بالتأثير من خلال بواعثهم النفسيه. ونظرا لعناية الإسلام وعلمائه بجوانب الحياة المختلفة والاقتصادية منها، يحاول البحث ربط السلوك الاقتصادي بالقيم والقواعد الإسلامية من خلال الفكر الاقتصادي للإمام الغزالي كما جاء في كتابه: **"معارج القدس في مدارسة معرفة النفس"**، في خطوة لإبراز دور الغزالي في تعزيز القيم الأخلاقية وانعكاسها على سلوكيات الأفراد والمجتمعات ونعنى هنا بالسلوكيات الاقتصادية.

منهجية البحث:

انتظم نهج البحث ضمن الأسلوب الاستقرائي لفكر الإمام الغزالي وتتبعه في كتابه "معارج القدس"، ومن ثمة الوصول إلى أوجه التطابق مع مقولات الاقتصاد السلوكي، كما اعتمدت إلى النهج التأصيلي فيما يتعلق بتتبع سيرة الإمام الغزالي من مصادرها، ومفهوم الاقتصادي السلوكي، ومقولاته أيضا.

استطلاع الدراسات السابقة:

1. الدويري، زايد (2021)، الاقتصاد السلوكي بين النظرية والتطبيق: تقدير اقتصادي إسلامي[1].

ركزت الدراسة على بيان مفهوم الاقتصاد السلوكي وكذلك ركزت على علاقته بعلمي النفس والاجتماعي ووضحت الجوانب النظرية والعملية للاقتصاد السلوكي في إطار السياسة العامة لأي دولة وما هي علاقته بالاقتصاد الإسلامي وطرق الإفادة منه في المؤسسات المالية الإسلامية. وكانت الرسالة قد توصلت إلى أن مجال الاقتصاد السلوكي واسعا للاستفادة منه في المالية الإسلامية وإعادة ضبط سلوك متعاملي المصارف وصولا إلى شمولهم في التمويل السلوكي. وقد أوصت الدراسة إلى ضرورة رفع الوعي المجتمعي بضرورة الوكز السلوكي لأجل تحسين مستوى معيشتهم وحل المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها الدولة.

2. الحوراني، ياسر عبد الكريم (2003)، الفكر الاقتصادي عن الإمام الغزالي[2].

تناولت الدراسة فكر الإمام الغزالي الاقتصادي بأبعاده المختلفة، وأبرزت الدراسة العديد من المفاهيم والأفكار الاقتصادية في كافة القضايا الاقتصادية. كما شملت الدراسة طبيعة حياة الإمام الغزالي وبيئته التي عايشها من جميع مناحيها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، كما تعرضت الدراسة للأساس العقدي لفكر الغزالي الاقتصادي وكيف أن آراءه الاقتصادية جاءت مستمدة من منطلقاته العقائدية والأخلاقية المستمدة في جوهرها من النظام الإلهي. وعرضت الدراسة بين طياتها موقف الغزالي من ملكية المال وتحدثت عن النقود وسياسة بين المال في فكر الإمام الغزالي، وعرضت رأي الغزالي في السوق وسائر العمليات والنشاطات الاقتصادية وأفردت الدراسة فصلا للحديث عن تصور الغزالي وآرائه في مجال الدخل الفردي وعمليات الإنتاج.

وخلصت الدراسة إلى أن الغزالي تناول كثيرا من المفاهيم والإفكار الاقتصادية في شتى الموضوعات والحقول التي طرحتها الدراسات المعاصرة، وكان رائدا وعالما بارزا في مجال تأصيل الفلسفة الاقتصادية أو في مجال التحليل الاقتصادي. وهي أطروحة دكتوراه.

3. دنيا، شوقي أحمد (1983)، من أعلام الاقتصاد الإسلامي أبو حامد محمد الغزالي[3].

يناقش البحث العطاء الوفير للإمام الغزالي في المجال الاقتصادي سواء على مستوى النظرية والتحليل أو على مستوى المنهج والسياسة الاقتصادية المفضلة، أو على مستوى الفلسفة الاقتصادية وارتباط الاقتصاد بالعقيدة.

وأظهر البحث اسهامات الغزالي البارزة في النقود من حيث نشأتها وطبيعها ووظائفها، كما تعرض للسياسات المالية على مستوى الضرائب والقروض والانفاق العام، واهتم أيضا بالتراث الصناعي والتداخلات بين الصناعات المختلفة.

وساهم البحث في معرفة الترابط بين العوامل الاجتماعية والسياسية والعوامل الاقتصادية، وتبيان اسهاماته في التعليم والسياسة التعليمية وفيما يعرف بالمصلحة الاجتماعية وكيفية الارتفاع بمستواها إلى أقصى درجة.

وخلص البحث إلى أن النهج الاقتصادي للغزالي هو منهج إسلامي له أصول إسلامية صحيحة.

4. الأفندي، محمد أحمد (2019)، مقولات الاقتصاد السلوكي وعلاقتها بالاقتصاد التقليدي مع إشارة إلى الاقتصاد الإسلامي[4]:

بحثت الدراسة المرتكزات الرئيسية للاقتصاد السلوكي الذي يقوم على دمج المحددات النفسية والعصبية في علم

الاقتصاد، ومن أهمها: التنبيه، والمحاسبة الذهنية، والانضباط الداخلي، والعدالة، والتفضيلات الاجتماعية، كما هدفت الدراسة إلى عرض نشأة الاقتصاد السلوكي، وتحليل مفهومه وطبيعته، وعرضت أوجه الشبه والاختلاف بين الاقتصادين السلوكي والتقليدي، وأفردت مقاربة بين الاقتصاد السلوكي والإسلامي.

وخلصت الدراسة إلى أن الاقتصاد السلوكي هو مدرسة جديدة في علم الاقتصاد تقوم على دمج علم النفس بعلم الاقتصاد لتقديم فهم أفضل لتصرفات الأفراد الاقتصادية، وأظهرت الدراسة أن قرارات الأفراد لا تتم بمعزل عن الدوافع الأخرى حيث يأخذ الفرد بعين الاعتبار القيم الأخلاقية والاجتماعية كالعدالة والايثار.

مخطط البحث:

اشتمل البحث على الملخص والمقدمة حيث احتوت على موضوع البحث وأهميته، ومنهجيته، واستعراض للدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، وجاء البحث في ثلاثة مباحث اندرجت تحت كل منها عدة مطالب، قسمت على النحو الآتي:

المبحث الأول: الإمام الغزالي وآثاره

المطلب الأول: الإمام الغزالي

نشأته ورحلة علمه، ووفاته

فكر الإمام الغزالي

المطلب الثاني: آثار الإمام الغزالي

أهم مصنفاته

كتاب معارج القدس في مدارج معرفة النفس

المبحث الثاني: الاقتصاد السلوكي ونشأته وتطبيقاته

المطلب الأول: المفهوم والنشأة

نشأة الاقتصاد السلوكي

مفهومه

المطلب الثاني: مقولات وتطبيقات الاقتصاد السلوكي

مقولات الاقتصاد السلوكي

الاقتصاد السلوكي والاقتصاد الإسلامي

المبحث الثالث: الاقتصاد السلوكي وفكر الإمام الغزالي (قيد التعديل)

المطلب الأول: الفلسفة الاقتصادية عند الإمام الغزالي

المطلب الثاني: الاقتصاد السلوكي وفكر الإمام الغزالي

النتائج

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول: الإمام الغزالي وآثاره

المطلب الأول: الإمام الغزالي

فقيها وفيلسوفا وصوفيا وأصوليا، قابض على رؤسها، اتسم بحدة الذكاء واتساع الأفق وقوة الحجة، وإعمال العقل وشدة التبصر حتى لقب بحجة الإسلام

أولا: نشأته ورحلة علمه، ووفاته

"يعتبر أبو حامد محد بن محد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي الغزالي المعروف بالشيخ الإمام، ويعتبر البحر وحجة الإسلام وأعجوبة الزمان، وزين الدين شخصية ذات مكانة عالية قد بدأ الغزالي دراسته الفقهية في موطنه ثم انتقل مع مجموعة من الطلاب الغزالي دراسته الفقهية في موطنه ثم انتقل مع مجموعة من الطلاب إلى نيسابور حيث لازم إمام الحرمين في فترة وجيزة أظهر تفوقا في القفه وبرع أيضا في علم الكلام والجدل ليصبح من أبرز المنظرين..."[5]. ما قاله عنه الذهبي في سيرة الأعلام.

يعتبر أحد أهم أبرز الفلاسفة المتصوفين، وواحد من أهم علماء الفقه، فارسي الأصل من بلدة طوس وإليها نسب في اسمه "الطوسي"، وهي إحدى مدن فارس وفيها ولد عام 450هـ-1058م[6]، أما لقبه الغزالي فجاء نسبة إلى عمل والده في غزل الصوف، وكان فقير الحال لكنه محبا للعلم والفقهاء والمتصوفين مما حدى به لدفع ابنيه للتعليم والتأدب في حضرة علماء عصره[7]، وقيل أيضا نسبة إلى قرية غزالة، وقيل إن جدته اسمها غزالة[8].

نشأ فقيرا في أسرة فقيرة حيث كان يعمل والده في حرفة غزل الصوف التي لم تعنه للخروج عن دائرة الفقر، وكان محبا للعلم ومرتادا لمجالس العلماء والفقهاء والمتصوفين[9]، مما حدا به وزاده رغبة في تعلمي ولديه محمد وأحمد، فعهد إلى أحد أهل الخير بتعليم ابنيه وتأديبهما بنذر يسير من المال وما كان منه إلا أن أنفذ وصية الوالد وعلمهما حتى نفذ المال ونصحهما بالتوجه إلى أحد المدارس، عندما كاد والد الغزالي أن يموت، عهد بأخيه أحمد إلى صديقٍ تقي. أعرب الأب عن أسفه الشديد لعدم إتقان أحمد للخط، ورغبته في تعويضه. طلب من صديقه تعليمهما وإنفاق ما تركه لهما عليه. بعد وفاة والدهما، تولى الصوفي تعليمهما حتى نفد ما تركه والدهما من مال. ولما عجز عن إعالتهما، قال لهما الصوفي إنه أنفق كل ما يملك، وإنه لفقره وقلة ماله يرى أن خير ما يراه لهما هو الالتحاق بمدرسة طلبة علم ليكسبا عيشهما. ففعل الولدان ذلك، وكان ذلك سبب نجاحهما ورفعتهما. يتذكر الغزالي ذلك فيقول: "طلبنا العلم في البداية لغير الله، فأصر الله أن يكون خالصًا له". [10].

من خلال رحلة علمه نهل منعلم الفقه على يد شيخه أحمد بن محمد الراذكاني[11]، في بلدته طوس، ومنها بدأت تتشكل الحقيقة الصوفية لديه على يد شيخه أبي علي الفارمذي[12]، حيث درس عدد من الكتب للوقوف على المقاصد العلمية للصوفية، بدأ رحلته خارج طوس بتوجهه إلى جرجان[13] التقى فيها بالشيخ أبي القاسم الإسماعيلي[14] في جرجان، ثم بعد عودته إلى بلدته طوس حدث له ما جعله يعكف على حفظ تدوينته، فهو يقول: انقطعت علينا الطريق، وأخذ قطاع الطرق كل ما عندي ورحلوا، فتبعتهم. فالتفت إليّ قائدهم وقال: ارجع يا ويحك وإلا هلكت. فقلت له: أسألك بما ترجو السلامة منه ألا ترد إليّ إلا تعليقي، فإنه لا ينفعك. فقال لي: وما تعليقك؟ فقلت: كان مكتوبًا في ذلك الكيس، هاجرت لأسمعه وأكتبه وأتعلم علومه. فضحك وقال: كيف تزعم أنك تعلمت علومه وقد أخذناه

منك، وجُرِّدتَ من علمه، وبقيت بلا علم؟ ثم أمر أحد أصحابه أن يناولني الكيس. فقال الغزالي: هذا خطيبٌ نطقه الله ليهديني في أمري. فلما وصلت طوس، تفرغت للعمل ثلاث سنين حتى حفظت كل ما كتبت، وتفرغت للبحث. لو انقطعت بي السبل في الطريق لما حرمت من علمي. وتنقل إلى أماكن عدة طلبا لتلقي العلم يذكر أن صحبته لشيخه الإمام الجويني[15] في نيسابور قد أبرزت تفوقه واجتهاده فقد أجاد المذهب الخلافي والمنطق وكذلك الجدل، وقرأ الحكمة والفلسفة وأحكامها كلها[16]، وجلده لنهل من معين العلم فقد وصفه شيخه "بأنه بحر مغدق أو بحر مغرق" ولازم إمامه الجويني حتى وفاته[17].

كان هدف الإمام الغزالي الوصول إلى معرفة الحقيقة من خلال الوصول إلى مرتبة عالية من العلم بعد أن درس وتعمق في العلوم والمعارف، بعد وفاة إمامه الشيخ الجويني ذهب الغزالي إلى جانب الحسن بن علي وهو وزير نظام الملك[18]، ظهر فيها فضله، وعظمة علمه، فقد ناظر الفقهاء والأئمة العلماء في المجلس، وقهر الخصوم، " فقد ناظر الأئمة في مجلسه، وهزم مناقضيه، وغلبت عليهم كلماته، فأقروا له بفضله، فاستقبله الوزير نظام الملك باحترام وإجلال، وعيّنه للتدريس في مدرسته ببغداد. [19]، وبرع هناك حتى اشتهر اسمه وسارت بذكره الركبان[20].

بعدها خرج الغزالي قاصدا جهة الشام، ثم أقام في بين مدينة المقدس ومدينة دمشق، وبدأ يصنف كتاب الأحياء في مدينة القدس ثم أنتهى منه في دمشق[21]. كان يرغب بزيارة مصر، وبلاد المغرب، فأقام في الإسكندرية مدة ولما عزم الذهاب إلى السلطان يوسف بن تاشفين السلطان لدى المغرب علم أنه قد توفي، ظل متنقلا بين البلاد يعكف على المساجد ودور العلم، إلى أن عاد إلى بغداد وقد بها مجلس للوعظ.

أخيرا قرر الغزالي الرجوع إلى مدينة خراسان ودرّس في المدرسة النظامية التي كان مقرها نيسابور مدة بسيطة، ثم عاد إلى مدينة طوس وأقام جنب داره مدرسة خاصة بالفقهاء وخانقاه للصوفية، ثم نظم وقته بين الوظائف كختم القرآن ومجالسة أرباب القلوب وتعليم طلبة العلم وإدامة الصلاة والصيام[22].

وفاته:

في يوم الاثنين عند الصبح قام وتوضأ وصلى ثم قال: علي بالكفن ثم تناوله وقبله ووضعه على وجهه وعينيه ثم قال: سمعا وطاعة للدخول على الملك، ثم مد كلتا رجليه باتجاه القبلة وتوفي بعدها رحمه الله في يوم الاثني الموافق للرابع عشر من جمادى الآخرة لسنة خمس وخمسمائة للهجرة ثم دفن في الطابران. كما قال أخوه رحمها الله. [23].

ثانيا: فكر الإمام الغزالي:

بدأ رحلة حياته الفكرية بمرحلة الشك، بشكل لا إرادي، ومرت بمراحل عدة قبل أن يصل إلى التصوف كما روى هو عن نفسه في طي كتاب من تأليفه وهو المنقذ من الضلال، فبدأ مرحلة الشك في الحواس والعقل وفي قدرتهما على تحصيل اليقيني، ووصل إلى مرحلة من السفسطة غير المنطقية حتى شفي منها بعد مدة شهرين تقريبا[24]، تفرغ بعدها لدراسة المعتقدات السائدة في وقته، يقول: "ولما شفاني الله من هذا المرض بفضله وسعة جوده، أحضرت أصناف الطالبين عندي في أربع فرق: **المتكلمون**: وهم يدعون أنهم أهل الرأي والنظر. **والباطنية**: وهم يزعمون أنهم أصحاب التعليم، والمخصوصون بالاقتباس من الإمام المعصوم. **والفلاسفة**: وهم يزعمون أنهم أهل المنطق والبرهان. **والصوفية**: وهم يدعون أنهم خواص الحضرة، وأهل المشاهدة والمكاشفة" [25]، كما يقول: "فابتدرت لسلوك هذه الطرق، واستقصاء

ما عند هذه الفرق مبتدئاً بعلم الكلام، ومثنياً بطريق الفلسفة، ومثلثاً بتعلّم الباطنية، ومربعاً بطريق الصوفية"[26]، يتضح أن الغزالي قد عكف ردحا من الزمن لأجل القيام بدراسة العلم الخاص بالكلام (علم الكلام) فأتقنه، وغدا من أهم رواده في عصره، حيث صنف فيه عدة كتب أصبحت فيما بعد مرجعا في هذا العلم، مثل كتاب: الاقتصاد في الاعتقاد، ومتابعة رحلة اكتشاف أصناف الفرق لدليل عدم اكتفائه وشفاء غليله في علم الكلام فظل يبحث عن شي يجد ضالته فيه، حيث قال: "فلم يكن الكلام (أي علم الكلام) في حقي كافياً، ولا لدائي الذي كنت أشكوه شافيا"[27]، بعدها درس الباطنية، فاهجمهم، ولم يرى فيهم أثر له، توجه حينها إلى الفلاسفة وعلم الفلسفة، نقد زعمهم بأنهم أهل المنطق والبرها في كتابه "تهافت الفلاسفة"، أخيراً وصل إلى الصوفية ليستقر الأمر به لديهم، وينتهج نهجهم [28].

استقراره على التصوف

بدأ اهتمام الغزالي يتّجه نحو علوم التصوف منذ صباه في موطنه الأصلي طوس، فقد لازم مجالس الشيخ أبا علي الفارمذي، وأخذ عنه علم الحال في التربية والمجاهدة ورياضة النفس وتكلف المشاق[29]، ودرس كتب علماء الصوفية ككتاب (قوت القلوب) لؤلفه أبي طالب المكي[30]، وكتب ألفها الحارث المحاسبي[31]، وغيرهم[32]، وبدا أنه قد تأثر بهم أيما تأثر، حتى أدّى إلى رحيله عن مدرسة بغداد النظامية في بغداد، واعتزل البشر، وتنقل بين عدة مدن وخلال رحلاته كتب أشهر مصنف له وهو إحياء علوم الدين[33].

نتيجة لرحلاته المتعددة أنه قال: "وأمور لا يمكن إحصاؤها وتتبعها فقد انكشف لي في أثناء خلواتي، والقدر الذي أذكره لينتفع به أني علمت يقيناً أن الصوفية هم خاصة السالكون لطريق الله وأن سيرتهم أحسن السير وطريقهم أصوب الطريق وأخلاقهم تعد من الأخلاق الزكية. [34].

كما قال: "فليس الصوفية فكرة تقوم على الإدعاء والاغترار بالزي والهيئة، وإنما هي مبدأ إصلاحي للنفس الإنسانية يعني بتحصيل العلم وتهذيب الخلق، ومراقبة عمل القلب وإنكار الذات[35].

المطلب الثاني: آثار الإمام الغزالي

من الملاحظ أن الإمام الغزالي قد اعتمد أساليب متنوعة في كتابته منها:الملاحظة، والتأمل الباطني، والتجربة والاستشهاد بالسلف، وكان يظهر جليا في مصنفاته اطلاعه العميق بتفاصيل المسائل التي يُعنى بكتابتها[36].

للغزالي مصنفات عدة تكشف عن موروث غني شامل لحاجات المسلم والحضارة الإسلامية، كما لا تجعل مجالا للشك في عبقريته والدليل الواضح على علمه الغزير الوافر. "فقد نذر هذا الرجل كل نفسه للمسلمين ثم أدرك أنه على قمة المئة الخامسة مجددا للدين الحنيف"[37]، فقد حدث عنه الإمام الذهبي. فقد أجاد الفقه كما صُنف له كتب في مختلف أبواب المعرفة الإنسانية والنفسية.

أولا: أهم مصنفات الإمام الغزالي:

كتاب إحياء علوم الدين[38]

يعتبر أشهر كتب الإمام الغزالي، لدرجة أنه يعرّف به، وهو موسوعة علمية شاملة، جاء ليعمل على التجديد للأمة في أمر الدين ويرجعها الى سير السابقين وإلى خير أوقاته. فاستحق كونه مجددا في القرن الخامس الهجري مثلما حدث عنه الإمام الذهبي، وقد انتشر كتابه "إحياء علوم الدين" ودُرِّس بدأ من أيام الإمام الغزالي وإلى الآن. وقد ترجم

الكتاب "الإحياء" الى لغات عدة.

المنقذ من الضلال، أو العنوان الآخر لذات الكتاب " المنقذ من الضلال والموصل الى ذي العزة والجلال" [39]

يُعدّ هذا المصنف من أهم مؤلفات الإمام الغزالي، وقد كُتب بأسلوب فلسفي يتناول السيرة العلمية. وهو يعتبر وثيقة قيمة في تاريخ الفكر الإنساني والبحث عن الحقيقة. في هذا الكتاب، دافع الإمام الغزالي عن النبوة، ووضح حدود قدرة العقل والمعرفة وحدود المنطق. كما قام بتحليل علم الكلام بشكل دقيق، وفضح الباطنية وأبطل حججهم، وانتقد المتصوفة الذين يدّعون الإباحية وينكرون الالتزام بالفرائض الدينية. ثم ردّ على الفلاسفة، مبيناً أن قولهم بإنكار النبوة هو تجديف لا يعادله إلا الحماقة. وقد فعل كل ذلك بالحجة القوية والدليل الواضح، مدافعاً عن النبوة بكل ما أتاه الله من علم وقوة. جزاه الله عنا خير الجزاء، ويكفيه فخراً أن هذا الكتاب يعتبر إنجازًا عظيمًا في تاريخ الإسلام.

ويعبر المصنف أيضا كذلك من السير الممتعة في نقد الذات الصريح والتطور الروحي وتمام العبودية لله عز وجل.

الاقتصاد في الاعتقاد[40]

موضوع هذا المصنف هو العقيدة الخاصة لأهل السنة والجماعة وفقا لمنظور العقل ونصوص الشرع الإسلامي، ويعتبر آخر ما صنفه رحمه الله قبل أن يتخلى عن مهنة التعليم في المدرسة النظامية وابتداء العزلة، وقد جاء بعد مصنف "مقاصد الفلاسفة" حيث قدم من خلاله آراء السادة الفلاسفة بشكل موضوعي ومحايد، وبعده قام بتأليف مصنف "تهافت الفلاسفة" الذي سفه من خلاله نظريات الفلسفة وقوض صرحهم.

ويذكر أن للإمام الغزالي ما يزيد عن أربعين مصنف تنوعت بين علم الكلام، والفلسفة، والتصوف، والفقه.

ثانيا: كتاب معارج القدس في مدارج معرفة النفس

اسم الكتاب وفكرته:

جاء اسم الكتاب شبيه بمعنى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "من عرف نفسه فقد عرف ربه"، وقوله صلوات الله عليه: "أعرفكم بنفسه أعرفكم بربه".

يرى الغزالي أنه ينبغي لكل عاقل أن تكون معرفة الله عز وجل أول فكره وآخره، وباطن كل اعتبار وظاهره، وأوجب رحلة سفر العقل في الملكوت الأعلى والتفكُّر بما تحويه من آيات ومعاني، وللوصول إلى معرفة الله عز وجل الظاهرة في الآثار على الإنسان معرفة نفسه ابتداءً.

كما يصل الإمام الغزالي بعد فصول فصّل فيها النفس وعرفها لنفسها يصل إلى معرفة الحق عز وجل، فهو يؤكد أن العلوم والمعارف ما هي إلا بداية ووسيلة لمعرفة الله عز وجل . ذكر في مقدمة كتابه: من أدرك نفسه، أدرك ربه وصفاته وأفعاله، كما فهم مراتب العالم ومكوناته ومبدعاته. وقد تعرف أيضًا على الملائكة ودرجاتهم، وعلى لمة الملك ولمة الشيطان، وكذلك التوفيق والخذلان. كما استوعب مفهوم الرسالة والنبوة، وطرق الوحي، وكيفية المعجزات والأخبار عن الغيبيات. [41].

فربط العلم كله الباطن منه والظاهر، ما يتعلق بالكون، والحياة، والنبوة ورسالتها ربطها كلها بمعرفة النفس أولاً،

وضمن لمن عرف نفسه السعادة في الدارين الدنيا والآخرة، فهو واسع المنهل والمورد يتزاحم المتزاحمون فيه وتزيد بكثرتهم الغنائم وتتضاعف الثمر، أما من لم يستطع الولوج فيه فشبهه الغزالي بمين يقبض على القشر فلا فائدة تطاله[42].

محتوى الكتاب:

جاء الكتاب في 204 صفحات، وقد طبع بتحقيق عن نسخة خطية بخط أحمد بن شعبان بن يحيى الأندلسي المشهور بابن عبد العزيز الأمير، مؤرخة بالخامس عشر من شهر رجب لسنة 1066هـ، ونسخة خطية محفوظة بتونس مؤرخة بتاريخ 923هـ. وهو من منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت 1982.

المبحث الثاني: الاقتصاد السلوكي ونشأته وتطبيقاته

يجمع الاقتصاد السلوكي بين علم النفس، وعلم الاقتصاد حيث يساعد علم النفس في فهم القرارات التي يتخذدها الفرد، فطالما كانت محددات السلوك الفردي في الاقتصاد الكلاسيكي هي العقلانية والرشد، بيد أن الإنسان قد يتخذ قرارات غير عقلانية لا تصب في مصلحته كالوصول إلى أقصى إشباع ممكن من الرغبات بأقل التكاليف، فاتخاذ قرار بشراء سلعة ما لارتفاع سعرها مثلا يعتبر تصرفا غير رشيد لكن ما كان مبعث هذا التصرف؟ يعزى أن الفرد تتأثر مسلكياته بالرغائب النفسية والعاطفية، والاجتماعية لذا يتخذ قرار شراء سلعة مرتفعة الثمن لأنها تلبي هدفا نفسيا لديه وتشعره بالسعادة، أو لاعتبارات معرفية ثقافية مترسخة أن الأعلى ثمنا يمثل الأفضل من الخيارات المتاحة لنفس السلعة.

ويعد الاقتصاد السلوكي دراسة السلوك الفردي الفعلي من منطلق نفسي ضمن العقلانية المحدودة والمؤثرات النفسية، مما يجعل الاقتصاد إنساني، على العكس من الاقتصاد التقليدي الذي حيد الأخلاق والدين، وانطلق من العقلانية والرشد.

المطلب الأول: المفهوم والنشأة

أولاً: نشأة الاقتصاد السلوكي ومفهومه

تعود نشأة الاقتصاد السلوكي إلى آدم سميث حيث طرح "نظرية المشاعر الأخلاقية"، وافترض فيها أن المشاعر تتحكم في السلوك الإنساني، حيث يعتقد أن البشر من الممكن أن يتجاوزا السلوك الذي يكون مدفوع بالعاطفة عن طريق الالتفات إلى طريقة السلوك الخاص بهم من منظار آخر خارج[43]، لكن أهمل هذا الطرح ولم يتطرق إليه أحد، حتى جاء كينز وذكر أهمية أثر الأبعاد النفسية على قرارات الاستهلاك والاستثمار والادخار للأفراد[44]، وتناول هذه الأفكار الاقتصادي Akerlof الحائز على جائزة نوبل 2001 في حقل الاقتصاد،حث اعتبر أن النظرية العام لكينز كانت المساهم الأعظم في تطور الاقتصاد السلوكي[45]. في عام 1955 ساهم العالم الاقتصادي هيربرت سيمون بتطوير الاقتصاد السلوكي، حيث طرح فكرة العقلانية المحدودة فقدرات الإنسان محدودة ومعلوماته محدودة، مما يجعل الفرد خاضعا لاعتبارات عدة ضمن البيئة التي يعيشها، ولا ترتكز قراراتهم على فرضيات الافتصاد التقليدي[46].

كما ساهم كل من Ockenfels and Bolton في تطوير مفهوم الاقتصاد السلوكي وذلك باستخدام نظريات اللعبة أو المباريات، التي تظهر أن هنالك علاقة بين الناتج عن قرار المسلك الفردي، ونتاج مسالك الأفراد الآخرين، وليس الدافع الربحي هو المؤثر لسلوك الفرد[47].

التي تظهر أن السلوك الإنساني ليس محفزا أو متأثرا بالنتائج النقدية المالية التي يحصل عليها الفرد وإنما بالعلاقة بين نواتج السلوك الفردي في ضوء علاقته بنواتج الأفراد الآخرين.

إلى أن جاء الاقتصادي الأمريكي ريتشارد ثالر الحائز على الجائزة العالمية (نوبل) 2017، الذي كان مشهورا في عمله في التمويل السلوكي والسياسة العامة السلوكية المشهورة بـ "الوكز/ التنبيه"، حيث نشر كتابه "التنبيه" تناول فيه توجيه (دفع) الناس والسياسات العامة لاتخاذ قرارات حكيمة من أجل تحسين مستوى تفكيرهم بدلا من إرغامهم على فعل ما، الأمر الذي يزيد من كفاءة المجتمع وقدرتهم على اتخاذ قرارات سليمة تصب في مصلحة الجميع [48].

تعريف الاقتصاد السلوكي:

هو علم يدرس آثار العوامل النفسية والمعرفية والعاطفية والثقافية على القرارات الاقتصادية للأفراد والمؤسسات وكيف تختلف هذه القرارات عن تلك التي تنطوي عليها النظرية الكلاسيكية[49].

عرفه الأفندي[50]: هو محصلة الدمج بين علم النفس وعلم الاقتصاد التقليدي حيث يتم إدماج العوامل والمحددات النفسية والعصبية في صلب التحليل الاقتصادي للأفراد.

مما ورد في التعاريف أعلاه نجد أن الاقتصاد السلوكي يركز على محدودية العقلانية، ويدمج المسلك الإنساني بالبواعث النفسية، وعلم الأعصاب ونظرية الاقتصاد الجزئي. أي أن اتخاذ القرارات بالنسبة للأفراد والمنظمات منشأها محفزات نفسية وعصبية لتصل إلى تحقيق توقعاتها.

المطلب الثاني: مقولات الاقتصاد السلوكي وتطبيقاته:

إن الاقتصاد السلوكي يعنى بكيفية اتخاذ القرارات، وماهية العوامل المحفزة للاختيار العام، فالبيئة الاجتماعية والثقافية لها دور مهم في عملية اتخاذ القرار، أو قياسا على نتائج سابقة ومقاربتها ، وهنالك ثلاثة مواضيع الثلاثة سائدة في علم الاقتصاد السلوكي[51]:

الاستدلال: يتخذ البشر غالبية قراراتهم باستخدام الاختصارات العقلية أو قواعد الإبهام.

التأطير: وهي عبارة عن مجموعة من الحكايات والصور النمطية التي تشكل المرشحات العقلية التي يعتمد عليها الأفراد لفهم الأحداث والاستجابة لها.

عدم كفاءة السوق: وتشمل هذه التسعير الخاطئ واتخاذ القرار غير العقلاني.

أولاً: أهم مقولات الاقتصاد السلوكي:

ابتعد الاقتصاد السلوكي عن كون الإنسان رشيد وعقلاني في اتخاذ القرارات المتعلقة بالخيارات المتاحة، وانطلق من جانب نفسي في فهم الحدود البشرية، فارتكز تحليل القرارات المتخذة من قبل الأفراد والمؤسسات على عدة مقولات، وهي:

مقولات الاقتصاد السلوكي

ينطوي الاقتصاد السلوكي في دراسة التصرفات الاقتصادية للأفراد على مجموعة من المقولات وهي منشأها نفسي له تأثير على السلوك الفعلي للأفراد، وهي:

هندسة المعلومات:

تنظيم المعلومات وطرحها بطريقة هندسية له تأثر على الدواخل النفسية ويحفزهم على تجنب ألم الخسارة، فتختلف القرارات تبعا للأطر المعروضة فيها الخيارات.

تجنب الخسارة:

حيث يمكن تجنب الخسائر أكثر من السعي وراء مكاسب معادلة[52].

التنبيه أو الترغيب:

وهي استدعاء انتباه الأفراد وتحفيزهم لاتخاذ القرار الصحيح وذلك ضمن مواءمة التصرفات السلوكية الفردية مع المصلحة الاقتصادية العامة.

الميل إلى التشبث والحفاظ على الوضع العادي:

فالإنسان بطبيعته نمطي، تقليدي، يتخذ القرارات الخاصة به تبعا لظروفه المحيطة به فيتمسل بالوضع الحالي ولا يغامر بسلوك جديد بسهولة.

العقلانية المحدودة:

مفاد هذه الركيزة أنه عند اتخاذ القرار فإن العقلانية محدودة بسبب عدم إمكانية تتبع مشكلة القرار ، وحدودهم المعرفية والوقت المتاح لاتخاذ القرار. فيقوموا بالاستدلال أو الاجتهاد ويطبقوا قاعدة الإبهام[53]، فترض العقلانية المقيدة أن البشر يتخذون اختصارات قد تؤدي إلى صنع القرار دون المستوى الأمثل.

مخاوف الانضباط الذاتي[54]:

يشير هذا المصطلح إلى حقيقة أن البشر غالبا ما يتخذون قرارات يعرفون أنها ستتعارض مع مصالحهم على المدى الطويل. فهو يقع في صراع حول خطط وبرامج المستقبل في مقابل خطط الحاضر الذي بالضرورة يؤدي إلى فشل الخطط طويلة الأجل.

التفضيلات الاجتماعية:

وهي اهتمام الفرد بذاته ومصالحها ولا يعني ذلك عدم الاهتمام بمصالح الآخرين، أي وجود قدر من الإحساس الاجتماعي، وهو يأبه لمسائل العدالة في كثير من التصرفات السلوكية الفعلية للإنسان.

وهي فكرة تختلف عن الإيثار البسيط الذي ركز عليه الاقتصاد التقليدي، فالأنانية أو المصلحة الشخصية هي محدودة وتعمل بطريقة مختلفة عما يوجي به الفهم التقليدي، فمثلا يهتم الأفراد بأن يعاملوا بإنصاف كما يودون أن يعاملوا الآخرين بإناف إذا كان الآخرون يتصرفون بإنصاف.

الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد السلوكي:

إن القواعد والتعليمات الناظمة للاقتصادي الإسلامي مستمدة من أحكام الشريعة الإسلامية، وهي قائمة على بناء الفرد فهو محور المجتمع ويقوم به وعليه، فقد اعتنى الإسلام وكفل من خلال تطبيق تعليماته تحقيق الكرامة والسعادة للإنسان، كما ضمن له الحفاظ على النفس والدين، والعقل والمال، والنسل وهي المقاصد التي تعمل على تحقيقها الشريعة الإسلامية.

ضمنت أحكام الشريعة الإسلام إنشاء الفرد وتنميته الأخلاقية والاجتماعية والثقافية والدينية عند تطبيقيه لأحكام الشريعة الإسلامية وتمسكه بالعقيدة الغراء.

فالاقتصاد الإسلامي ضمن للفرد الحرية في التصرفات الاقتصادية كالانتاج، والاستهلاك والتملك، شريطة أن تكون مباحة، ولا تؤدي إلى ضرر، غير أنه قد وضع ضوابط للانفاق والاستهلاك كنهيه عن الإسراف أو التقتير، والاعتدال في حصوله على المنفعة المرجوة. كما ربط العمل الدنيوي بالآخروي.

ولم يغفل الاقتصاد الإسلامي أعمال البر والخير والتعاون، لفائدة المجتمع وأمر الابتعاد عن الغش، والسرقة، والاحتكار وأي عمل يعود بالضرر على الناس والمجتمع.

ينطلق الاقتصاد السلوكي من المحددات النفسية والاجتماعية لتحقيق الرغبة أو المنفعة المتوقعة، وفيها بعد أخلاقي يراعي القيم في البيئة المحيطة للفرد، وهي تختلف من فرد لآخر، على أن الاقتصاد السلوكي يعمل على هندسة الخيارات بما يتلاءم مع الظروف النفسية للأفراد للتأثير فيهم لاتخاذ قرارات تصب في المصلحة الاقتصادية.

يتقارب الإقصادين الإسلامي والسلوكي فقد أعاد الاقتصاد السلوكي الاقتصاد إلى كونه علم اجتماع أي يختص بالإنسان ودراسة سلوكه من منطلق نفسي، واجتماعي، واهتم بالبعد النفسي كأهم عامل مؤثر في عملية اتخاذ القرارات، وتوجيه السلوك الاقتصادي، إن مقولات الاقتصاد السلوكي تهتم بالعوامل النفسية والعصبية في تفسير التصرفات الاقتصادية للأفراد، وتوجيهها، ولا يوجد سلوك رشيد أو عقلاني، أو سلوك مماثل لجميع المستهلكين من الأفراد فلكل فرد مبعثه النفسي، ومحدودية الرشد والعقلانية عند اتخاذ القرار.

هنالك دراسات في الاقتصاد السلوكي ترى أن الإنسان لديه ميول اجتماعية كالإيثار والعدل، ويرغبون بالتعاون والمشاركة وممارسة قيم كالثقة ونبذ الغش والانتهازية[55]، وهذه مبادئ يقوم عليها الاقتصاد الإسلامي، ويرغب بها لما تعود به من نفع على المستهلك والمنتج والمجتمع.

المبحث الثالث: الاقتصاد السلوكي والفكر الاقتصادي عند الإمام الغزالي

يُعد الإمام الغزالي رائدًا في الربط بين البُعد النفسي والسلوك الاقتصادي عبر مؤلفاته التي تناقش دوافع الإنسان وقراراته، حيث قدم في كتاب "معارج القدس في مدارج معرفة النفس" تحليلًا عميقًا لتفاعل القيم الروحية مع المصلحة المادية، مُتجاوزًا النظريات الكلاسيكية بتركيزه على محدودية العقلانية ودور الأخلاق في تشكيل الاقتصاد، وهو ما يُشكل جسرًا بين التراث الإسلامي والاقتصاد السلوكي الحديث.

المطلب الأول: الفلسفة الاقتصادية عند الإمام الغزالي

انطلقت فلسفة الغزالي من الإنسان فهو الغاية والوسيلة لتحقيق تلك الغاية، ومن هنا بدأ الغزالي ببحث المسائل الاقتصادية، سائلا عن غاية الإنسان؟ وما هي الوسيلة لتحقيقها؟[56]، وقد بين في مؤلفاته الزاخرة بالعلم والمعرفة خصوصا في "إحياء علوم الدين" أن غاية المسلم ومراده هو تحقيق مرضاة الله تعالى ونيل الثواب والأجر في الدنيا والآخرة من خلال تطبيق قواعد وتعليمات العقيدة السمحاء في شتى مناحي الحياة والاقتصادية منها على وجه الخصوص فهي تمثل محور حياة الإنسان فبها يحقق ذاته وغايته وينال مرضاة الله، فإن المقصد لدى أصحاب الألباب هو لقاؤه عز وجل في الدار الآخر دار الثواب، ولا يوجد طريق للوصول إلى لقائه إلا عن طريق العلم والعمل، وللمواظبة عليهما لا بد من

السلامة في البدن التي تتحصل من القوت والطعام [57].

فالاقتصاد أمر جبري لدى الإنسان في لب فلسفة الغزالي، لا اختياري أو أمرا رفاهي[58]، "وبذلك تكون الدنيا كمنزل ويصبح الجسد مركبا وتكون الأعمال طريعا إلى المقاصد، ولا غاية ومقصد للإنسان إلا لقاء الله عز وجل حيث إنه النعيم كله، حيث لا يعرف هذا قدره إلا الأقلون[59].

وحيث إن الغاية المرجو هي مرضاة الله فلا سبيل للوصول لها إلا من خلال العمل المتسق مع أحكام الشريعة ومقاصدها، وهذا يعني أن الأعمال التي يقوم بها الإنسان هدفها إخلاص النية لله عز وجل والتقرب إليه عن طريق العمل[60].

ولما كان استخدام الاقتصاد هو الوسيلة لتحقيق الغاية المثلى المرادة، فقد أكد على ضرورة استخدام الوسيلة بالقدر الكافي لتحقيق الغاية، قال الغزالي: "إن رب الأرباب ومسبب الأسباب جعل الآخرة دار الثواب والعقاب، والدنيا دار التمحل والاضطراب والتشمر والاكتساب وليس التشمر في الدنيا مقصورا على المعاد دون المعاش بل المعاش ذريعة إلى المعاد ومعين عليه، فالدنيا مزرعة الآخرة ومدرجة إليها والناس ثلاثة: رجل شغله معاشه عن معاده فهو من الهالكين، ورجل شغله معاده عن معاشه فهو من الفائزين، والأقر إلى الاعتدال هو الثالث الذي شغله معاشه لمعاده فهو من المقتصدين، ولين ينال رتبة الاقتصاد من لم يلازم في طلب المعيشة السداد، ولن ينتهض من طلب الدنيا وسيلة إلى الآخرة وذريعة ما لم يتأدب في طلبها بآداب الشريعة"[61].

وهنالك مواضع عدة في كتابه الإحياء يؤكد على أن وسيلة الإنسان للوصول إلى غايته التي خلق من أجلها هي الاقتصاد، والأسلوب الأمثل في التعامل معها وقرر أن الاعتدال والوسطية هو السبيل لتحقيق الغاية.

إن من أهم المفاهيم القيمية والأخلاقية التي يحددها الغزالي في إشارته إلى الأفكار الاقتصادية، وحيث هذه القيم والأخلاق تعد المرتكزات العقائدية لممارسة النشاط الاقتصادي، هي: الشكر، والتوكل والزهد والقناعة[62].

فالشكر على نعمة الله عز وجل يوجب زيادتها كما قال الله عز وجل: "وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ"، وشكر الله عز وجل يكون قوليا باللسان أو فعليا باليد او ذكرا بالقلب[63].

أما التوكل، فهو أن تكون واثقا فيما عنده عز وجل وأن تيأس مما في أيادي البشر[64]، حيث إن الإنسان يثق بأن رزقه متأت من عند الله عز وجل كما وعد تعالى في كتابه الحكيم "وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ"، فقد جعل الله رزق الناس في يده قابض عليها يرسلها لعباده بمشيئته.

إن الزهد يدل على بغض الدنيا والإعراض عنها، ويدل أيضا على ترك راجة الدنيا طلبا لراحة الآخرة[65]. ويحدد الزهد علاقة الإنسان بالحاجات الأساسية كالمطعم والملبس والمسكن والمستهلكات الدنيوية الأخرى[66]، فيتناولها بقدر الحاجة منها التي تصل به إلى حد الكفاية في الاستهلاك دون الإسراف أو التقتير.

وتأتي القناعة والرضا بما قسمه الله دافعا إيمانيا تصرفه عن جمع المال والإسراف في الملذات، للغاية المرجوة وهي الوصول إلى رضا الله عز وجل، ويقول الغزالي في مفهوم القناعة والرضا: "واعلم أن ذلك لا يتيسر لك ما لم تقنع من الدنيا بقدر ضرورتك، وضرورتك مطعم وملبس ومسكن والباقي كله فضول"[67].

المبحث الثاني: الاقتصاد السلوكي وفكر الإمام الغزالي

الإطار العام لاتخاذ القرار الاقتصادي:

يرى الإمام الغزالي أن ترسيخ الوازع الإيمان في ضمير المسلم ووجدانه وربط تصرفاته وتصوراته بخالقه[68] الذي أمره الالتزام بالإطار الشرعي في نشاطه الاقتصادي واتخاذ القرارات المتعلقة بالجانب الاقتصادي سواء في عملية الانتاج أو الاستثمار أو الاستهلاك وتحقيق الغاية المنشودة وهي رضا الله عز وجل وبما ينفع الأفراد والمجتمع معا، هو الأساس في اتخاذ القرار المناسب.

في الاقتصاد السلوكي إن دور السلطة أو الحكومة للتأثير في سلوك الناس، والعمل على توجيه سلوكهم وتغيير ممارساتهم لغايات تحقيق المصلحة الاقتصادية للبلاد كما يرونها؛ اعتمدت المؤسسات على سياسة الوكز: "وهي تعتبر وجه من وجوه الهندسة أو معيرة بنية الاختيار التي تؤدي إلى التغير في سلوك الأفراد بوسيلة يصلح التنبؤ بها من غير أن يتم إلغاء أي من الخيارات أو حتى تغيير في الحوافز الاقتصادية بشكل كبير"[69]. أي العمل على هندسة الخيارات من خلال معرفة التأثيرات النفسية والمحفزة لعملية اتخاذ القرارات، لتوجيه الأفراد نحو الخيار المنشود الذي يخدم المصلحة العليا للسلطة.

العدالة المجتمعية:

ينطلق الغزالي في بناء المجتمع وتنظيم العلاقة بين الدولة والأفراد من العدل لما له من أهمية ونفع لتحقيق المصلحة الفردية والمجتمعية مع ضرورة توافقهما وتكاملهما، فتكون الأولى وتكون الأخرى. قال الغزالي: "معنى العدل، الترتيب أي أن يأخذ ماله أخذه ويعطي ماله إعطاؤه، والعدل في السياسة أن يرتب أجزاء المدينة الترتيب المشاكل لترتيب أجزاء النفس حتى تكون المدينة في ائتلافها وتناسب أجزائها وتعاون أركانها على الغرض المطلوب من الاجتماع كالشخص الواحد فيوضع كل شيء موضعه"[70].

فكل فرد له وظيفته ودوره الذي من خلال تأديته يعزز من التكافل بين أعضاء المجتمع، مع الحفاظ على مصلحته وتأديتها، ونفس الدور للدولة بقيامها بواجبتها تجاه المجتمع تعمل على تحقيق التكافل والتعاضد لتحقيق النفع العام.

تقوم خيارات الاقتصاد السلوكي على التفضيلات المجتمعية أي أن اهتمام الأفراد بمصالحهم الذاتية لا يعني عدم اهتمامهم بمصالح الآخرين، فتصرفاتهم السلوكية تقوم على مراعاة العدالة للآخرين وانعكاسها على المجتمع.

اتخاذ القرار الاقتصادي:

يحدثنا الغزالي في كتابه "معارج القدس" عن النفس وأنواعها وجوهرها، ويبين مدى ارتباطها بحواس الإنسان وروحه وجسده، ويعرض المعارف والقوى الكامنة الإنسانية والمدارك للعقل.

إن لمصطلح النفس معنيين؛ أحدهما: أن يطلقَ ويراد به المعنى الجامعُ للصفات المذمومةِ، وهي القوى الحيوانيةُ المضادةُ للقوى العقليةِ، والثاني: أن يُطلقَ ويراد به حقيقةُ الآدمي وذاتُه؛ فإن نفسَ كلِّ شيءٍ حقيقتُه، وهو الجوهرُ الذي هو محِلُّ المعقولاتِ، وهو من عالم الملكوتِ[71].

فيرى الغزالي أن اتخاذ القرارات المتعلقة بالإنسان لها مبعث نفسي من خلال تحليله للنفس الإنسانية وتبيان أقسامها وأجزاؤها وغايتها ودرجاتها، ومدى تشعبها وتداخلها، يقول الغزالي: الباعثة شُعبتان: الشهوائية، وهي تعمل

على تحريك يُقرِّب من الأشياء التي يعتقدُها صاحبها ضروريةً أو نافعة، طلبًا للذَّة، والثانية غضبيةً، وهي قوةٌ تبعثُ على تحريكٍ يدفعُ به الشيء الذي يعتقد فيه أنه ضارٌّ أو مفسد؛ من أجل طلبٍ للغاية"[72].

من وجهة نظر الاقتصاد السلوكي فإن الأفراد يميلون للتمسك بما اعتادوا عليه، وألفوه، كما أنهم يقومون باسقاط المواقف على ما سبق من ظروف، فهي رهينة الخبرة والتجربة والتدريب، يعتبر اتخاذ القرارات نمطية لديهم تحكمهم فيها الظروف البيئة المحيطة بهم. بمعنى أنهم قد يكررون اتخاذ قرارات للحفاظ على الوضع كما هو.

يعتبر الاقتصاد السلوكي أن المزاجي النفسي له أثر في عملية اتخاذ القرار، فالمزاج العام للأفراد يميل إلى تفضيلهم تجنب الخسارة أكثر من حوافز الربح[73]، مما يعني أن منبع اتخاذ القرار في النفس لديهم، وينزعون إلى تجنب الخسارة.

يبنى الاقتصاد السلوكي على أن الفرد محدود العقلانية، والرشد أيضا وليس كل سلوكياته الفعلية تتصف بالعقلانية التي تقوم عليها قرضيات الاقتصاد التقليدي، ويتصرف الفرد بشكل مغاير لما هو عليه الاقتصادي التقليدي.

الخاتمة:

هدف البحث إلى عرض أهم مقولات الاقتصاد السلوكي وتعريفه، ومقارنته بجوانب من الاقتصاد الإسلامي، وبيان نقاط الالتقاء مع فلسفة الإمام الغزالي. وقد تبين أن الاقتصاد السلوكي والإسلامي لا يتعارضان من حيث النظر إلى البواعث النفسية للسلوك الاقتصادي، وإن اختلفت الغايات النهائية؛ فبينما يسعى الاقتصاد السلوكي للمصلحة المجتمعية الدنيوية، يربط الغزالي ذلك بتحقيق مرضاة الله. يعكس هذا التكامل إمكانية تطوير نماذج اقتصادية أكثر شمولاً تتجاوز المفهوم المادي إلى القيمي والروحي.

النتائج:

- خلص البحث إلى أن اتخاذ القرارات في الاقتصاد السلوكي مرده نفسي وعصبي، حيث يرى أن تصرفات الأفراد تُقيَّم بالعقلانية والرشادة المحدودة.
- غاية الاقتصاد السلوكي هي تطبيق السياسات العامة التي تحقق المصلحة الاقتصادية العامة، وذلك من خلال دمج علم النفس بعلم الاقتصاد.
- وفقًا لفكر الإمام الغزالي، فإن القرارات الاقتصادية (كالاستهلاك والإنتاج والاستثمار) نابعة من مناحٍ نفسية، وهي لا تتعارض مع القيم والأخلاق الربانية، بل غايتها تحقيق مرضاة الله عبر تطبيق شرائعه.
- أظهر البحث أن القرار الاقتصادي لا يتم بمعزل عن القيم الأخلاقية والدينية والثقافية والبيئية، كما أن الأفراد يهتمون بتحقيق العدالة الاجتماعية بالتوازي مع مصالحهم الشخصية.
- يرى الغزالي أن البواعث النفسية إما شهوانية (تدفع للذة والمنفعة)، أو غضبية (تدفع لدفع الضرر والخطر).
- الاقتصاد السلوكي يبرز ميل الأفراد لتجنب الخسارة حتى لو تعارض ذلك مع أهدافهم، ما يؤدي أحيانًا إلى قرارات غير رشيدة.

التوصيات:

- ضرورة الاستفادة من فلسفة الإمام الغزالي في بناء نماذج سلوكية اقتصادية تراعي الجانب الروحي والأخلاقي.
- تعزيز البحوث متعددة التخصصات بين الاقتصاد وعلم النفس والفكر الإسلامي لفهم سلوك المستهلك

والمستثمر.

- دمج قيم العدالة والنية الأخلاقية في تحليل القرار الاقتصادي في السياسات العامة.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الهوامش (References)

[1] al-Duwayrī, Zāyid Nawwāf ʿAwād and ʿUbādah, Ibrāhīm ʿAbd al-Ḥalīm. "al-Iqtiṣād al-sulūkī bayna al-naẓariyyah wa-al-taṭbīq: taqdīr iqtiṣādī Islāmī." al-Majallah al-Urdunniyyah fī al-Dirāsāt al-Islāmiyyah 17, no. 2 (2021): 263–282. Retrieved from: http://search.mandumah.com/Record/1154292

الدويري، زايد نواف عواد، وعبادة، إبراهيم عبدالحليم. "الاقتصاد السلوكي بين النظرية والتطبيق: تقدير اقتصادي إسلامي." المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مجلد 17، عدد 2، 2021، ص 263–282. مسترجع من: http://search.mandumah.com/Record/1154292

[2] Yāsir ʿAbd al-Karīm al-Ḥūrānī, *al-Fikr al-iqtiṣādī ʿinda al-Imām al-Ghazālī*. ʿAmmān: Dār Majdalāwī, 2003.

ياسر عبد الكريم الحوراني، الفكر الاقتصادي عند الإمام الغزالي. عمان: دار مجدلاوي، 2003

[3] Dunyā, Shawqī Aḥmad, *Min aʿlām al-iqtiṣād al-Islāmī: Abū Ḥāmid Muḥammad al-Ghazālī*. ʿAmmān: al-Munazzamah al-ʿArabiyyah li-al-Tarbiyah wa-al-Thaqāfah wa-al-ʿUlūm, Maʿhad al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-ʿArabiyyah, 1983.

دنيا، شوقي أحمد. من أعلام الاقتصاد الإسلامي: أبو حامد محمد الغزالي. عمان: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، ندوة الاقتصاد الإسلامي، 1983

[4] Muḥammad Aḥmad al-Afandī, "Maqālāt al-iqtiṣād al-sulūkī wa-ʿalāqatuhā bi-al-iqtiṣād al-taqlīdī maʿa ishārah ilá al-iqtiṣād al-Islāmī." *Majallat al-Dirāsāt al-Ijtimāʿīyah*, Jāmiʿat al-ʿUlūm wa-al-Taqniyah, al-Yaman, vol. 25, no. 3, 2019.

الأفندي، محمد أحمد. "مقولات الاقتصاد السلوكي وعلاقتها بالاقتصاد التقليدي مع إشارة إلى الاقتصاد الإسلامي." *مجلة الدراسات الاجتماعية*، جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن، مجلد 25، عدد 3، 2019

[5] Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān al-Dhahabī, *Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ*. Taḥqīq Ḥassān ʿAbd al-Manʿān. al-Riyāḍ, 2004, vol. 9, p. 323.

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. سير أعلام النبلاء. تحقيق حسان عبد المنان. الرياض: 2004، ج 9، ص 323.

[6] Aḥmad ibn Muḥammad Ibn Khallikān, *Wafayāt al-Aʿyān wa-Anbāʾ Abnāʾ al-Zamān*. Taḥqīq Iḥsān ʿAbbās. Bayrūt: Dār Ṣādir, 1971, vol. 4, p. 208.

أحمد بن محمد ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، 1971، 208/4

[7] Abū Naṣr ʿAbd al-Wahhāb Ibn al-Subkī, *Ṭabaqāt al-Shāfiʿiyyah al-Kubrā*, 2nd ed. Bayrūt: Dār al-Maʿrifah, vol. 4, p. 102.

أبو نصر عبد الوهاب ابن السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ط2، بيروت، دار المعرفة، 102/4.

[8] ʿAbd al-Raḥmān Badawī, *Muʾallafāt al-Ghazālī*. 2nd ed. al-Kuwayt: Wakālat al-

Maṭbūʿāt, 1977, p. 21.

عبد الرحمن بدوي، *مؤلفات الغزالي* .ط2، الكويت: وكالة المطبوعات، 1977، ص 21

[9] Al-Ḥūrānī, *al-Fikr al-Iqtiṣādī ʿinda al-Imām al-Ghazālī*. p. 31.

الحوراني، الفكر الاقتصادي عند الإمام الغزالي، ص31.

[10]) السبكي، طبقات الشافعية، 102/4

[11] ʿAbd al-Karīm ibn Muḥammad Al-Sm'ānī, *al-Ansāb*. 2nd ed. Beirut: Sharikat al-Fajr al-ʿArabī, 1981, vol. 6, p. 38; Al-Ḥūrānī, *al-Fikr al-Iqtiṣādī ʿinda al-Imām al-Ghazālī*. p. 34.

هو أحمد بن محمد الطوسي، أبو حامد الراذكاني، وراذكان بليدة بأعالي طوس، وهو أحد أشياح الغزالي في الفقه، تفقه عليه قبل رحلته إلى إمام الحرمين. انظر: عبد الكريم بن محمد المسعاني، الأنساب، ط2، بيروت، شركة الفجر العربي، 1981، 38/6، الحوراني، الفكر الاقتصادي، ص 34.

[12] Al-Sm'ānī, *al-Ansāb*. vol. 9, p. 219; Al-Ḥūrānī, *al-Fikr al-Iqtiṣādī ʿinda al-Imām al-Ghazālī*. p. 35.

الفارمذي: هو أبو علي الفضل بن محمد الفارمذي، ينسب إلى قرية فارمذ، وهي من قرى طوس. وهو شيخ خراسان وصاحب الطريقة من تربية المريدين وأرباب القلوب. وكان مجلس وعظه كروضة فيها أنواع الأزهار والثمار. توفي بطوس سنة 477هـ، انظر: المسعاني، الأنساب، 219/9، والحوراني، تاريخ الفكر الاقتصادي، ص 35.

[13] Yāqūt al-Ḥamawī, *Muʿjam al-Buldān*, vol. 2, p. 119; al-Ḥūrānī, *Tārīkh al-Fikr al-Iqtiṣādī*, p. 36.

مدينة عظيمة بين طبرستان وخراسان، ليس بالمشرف بعد العراق مدينة أجمع ولا أظهر حسنا من جرجان، وقد خرج مها أدباء وعلماء وفقهاء ومحدثون كثر. وأهلها يأخذون أنفسهم بالتأني والأخلاق. انظر: الحموي، معجم البلدان، 119/2، والحوراني، تاريخ الفكر الاقتصادي، ص 36.

[14] Aḥmad al-Sharāṣī, *al-Ghazālī*. Beirut: Dār al-Jīl, 1979, p. 26.

هو إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي وقد أخذ الغزالي منه التعليقة، وهي تتضمن نقولا أو مذكرات علقها عنه في فروع الفقه الشافعي. انظر: أحمد الشراصي، الغزالي، بيروت، داار الجيل، 1979، ص 26.

[15] Al-Dhahabī, *Siyar Aʿlām al-Nubalā'*, vol. 18, p. 68.

هو أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن حيوة الجويني، ولد في بلدة جوين، وهي ناحيةٌ كبيرةٌ من نواحي نيسابور وهي أشهر مدن إقليم خراسان، وينتمي إلى أسرة عريقة في العلم والدين، نشأ وترعرع فيها، كان إمام عصره في نيسابور، برع في الفقه، وصنَّف فيه التصانيف المفيدة، وشرح المزني شرحًا شافيًا، وشرح الرسالة للشافعي، وكان ورعًا دائم العبادة، شديد الاحتياط مبالغًا فيه، تُوفِّي سنة 438هـ. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص 68.

[16] al-Ḥūrānī, al-Fikr al-Iqtiṣādī, p. 37; Ibn Khallikān, Wafayāt al-Aʿyān, vol. 4, p. 217; al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (d. 764 AH), al-Wāfī bi-al-Wafayāt, ed. Helmūt Ritter, Wiesbaden, Germany: 1961, vol. 1, p. 274; al-Subkī, Ṭabaqāt al-Shāfiʿiyyah al-Kubrá, vol. 4, p. 103.

الحوراني، الفكر الاقتصادي، ص 37؛ وابن خلكان، وفيات الأعيان، 217/4؛ والصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت. 764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق هلموت ريتر، فيسبادن، ألمانيا: 1961، 274/1؛ والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 103/4.

[17] ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī Ibn al-Jawzī, *al-Muntaẓam fī Tārīkh al-Mulūk wa-al-Umam*. Ed. Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā and Others. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-

ʿIlmiyyah, 1992, vol. 6, p. 169.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا وشقيقه، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1992، 169/6.

[18] Muḥammad ibn Muḥammad al-Ghazālī, *Majmūʿat Rasāʾil al-Imām al-Ghazālī*. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2006, p. 6; al-Dhahabī, *Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ*, vol. 2, p. 202.

وهو الحسن بن علي بن اسحق الطوسي، وزير حازم عالي الهمة تأدب بآداب العرب، اشتغل بالأعمال السلطانية واتصل بالسلطان الب أرسلان فاستوزره فأحسن التدبير، أغتيل في نهاوند ودفن في أصبهان، وتنسب إليه المدارس النظامية، انظر: محمد بن محمد الغزالي، مجموعة رسائل الإمام الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006، ص6، الذهبي، سير أعلام النبلاء، 202/2.

[19] al-Subkī, *Ṭabaqāt al-Shāfiʿiyyah al-Kubrá*. vol. 4, p. 104.

السبكي، طبقات الشافعية، 104/4

[20] Ibn Khalikan, *Wafayāt al-Aʿyān*, vol. 4, p. 214; al-Dhahabī, *Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ*, vol. 19, p. 323.

ابن خلكان، وفيات الأعيان، 214/4، الذهبي، سير أعلام النبلاء، 323/19.

[21] Ibn al-Jawzī, *al-Muntaẓam*, vol. 9, p. 169; al-Subkī, *Ṭabaqāt al-Shāfiʿiyyah al-Kubrá*, vol. 4, p. 105.

ابن الجوزي، المنتظم، 169/9، السبكي، طبقات الشافعية، 105/4.

[22] al-Subkī, *Ṭabaqāt al-Shāfiʿiyyah al-Kubrá*, vol. 4, p. 105.

السبكي، طبقات الشافية، 105/4.

[23] al-Subkī, *Ṭabaqāt al-Shāfiʿiyyah al-Kubrá*, vol. 4, p. 106.

السبكي، طبقات الشافية، 106/4.

[24] Muḥammad ibn Muḥammad al-Ghazālī, *al-Munqidh min al-Ḍalāl*. Dimashq: Dār al-Taqwá, pp. 112–118.

الغزالي، أبو حامد المنقذ من الضلال، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد، دار التقوى، دمشق، ص112–118.

[25] al-Ghazālī, *al-Munqidh min al-Ḍalāl*. pp. 112–118.

الغزالي، المنقذ من الضلال، ص112–118.

[26] al-Ghazālī, *al-Munqidh min al-Ḍalāl*. p. 124.

الغزالي، المنقذ من الضلال، ص 124.

[27] al-Ghazālī, *al-Munqidh min al-Ḍalāl*. p. 124.

الغزالي، المنقذ من الضلال، ص124.

[28] al-Ghazālī, *al-Munqidh min al-Ḍalāl*. p. 124.

الغزالي، المنقذ من الضلال، ص 124.

[29] al-Ḥūrānī, *Tārīkh al-Fikr al-Iqtiṣādī*, p. 53.

الحوراني، تاريخ الفكر الاقتصادي، ص 53.

[30] al-Ghazālī, *al-Munqidh min al-Ḍalāl*. p. 124.

الغزالي، المنقذ من الضلال، ص 124.

[31] al-Ghazālī, *al-Munqidh min al-Ḍalāl*. p. 124.

الغزالي، المنقذ من الضلال، ص 124.

[32] Ibn al-Jawzī, *al-Muntaẓam* , vol. 9, p. 9.

ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص9.

[33] al-Ghazālī, *al-Munqidh min al-Ḍalāl*. p. 124.

الغزالي، المنقذ من الضلال، ص 124.

[34] al-Ghazālī, *al-Munqidh min al-Ḍalāl*. p. 124.

الغزالي، المنقذ من الضلال، ص 124.

[35] Abū Ḥāmid al-Ghazālī. *Ayyuhā al-Walad*. 3rd ed. Bayrūt: Dār Ibn Ḥazm, p. 21.

أبو حامد الغزالي، أيها الولد، ط3، بيروت، دار ابن حزم ص21.

[36] ʿĀmir al-Najjār, *Naẓarāt fī Fikr al-Ghazālī*. al-Qāhirah: Sharikat al-Ṣafā li-al-Ṭibāʿah wa-al-Tarjamah wa-al-Nashr, 1990, p. 15.

النجار، عامر (1990)، نظرات في فكر الغزالي، شركة الصفا للطباعة والترجمة والنشر، ص 15.

[37] al-Dhahabī, *Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ*.

الذهبي، سير أعلام النبلاء،

[38] Badawī, *Muʾallafāt al-Ghazālī*, pp. 118–122.

بدوي ، مؤلفات الغزالي، ص 118–122.

[39] Badawī, *Muʾallafāt al-Ghazālī*, pp. 202-204.

بدوي ، مؤلفات الغزالي، ص 202 –204 .

[40] Ḥasan al-Ṭarābulusī, *al-Iqtiṣād fī al-Iʿtiqād wa-al-Ḥadāthah al-Maqlūbah*. 2009.

حسن الطرابلسي، الاقتصاد في الاعتقاد والحداثة المقلوبة، 2009

[41] Muḥammad ibn Muḥammad al-Ghazālī, *Maʿārij al-Quds fī Madārij Maʿrifat al-Nafs*. Bayrūt: Dār al-Āfāq al-Jadīdah, p. 7.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، معارج القدس في مدارج معرفة النفس، دار الآفاق الجديدة، بيروت، مقدمة الكتاب، ص 7.

[42] al-Ghazālī, *Maʿārij al-Quds*, p. 7.

الغزالي، معارج القدس، مقدمة الكتاب، ص 7، بتصرف.

[43] Adam Smith, Behavioral Economist? – HBS Working Knowledge Harvard -2 .Business School https://hbswk.hbs.edu/item/adam-smith-behavioral-economist

[44] al-Afandī, *Maqālāt al-Iqtiṣād al-Sulūkī*, p. 92.

الأفندي، مقولات الاقتصاد السلوكي، ص 92.

[45] al-Afandī, *Maqālāt al-Iqtiṣād al-Sulūkī*.

الأفندي، مقولات الاقتصاد السلوكي.

[46] al-Afandī, *Maqālāt al-Iqtiṣād al-Sulūkī*.

الأفندي، مقولات الاقتصاد السلوكي.

[47] al-Afandī, *Maqālāt al-Iqtiṣād al-Sulūkī*, p. 10.

الأفندي، مقولات الاقتصاد السلوكي، ص 10

[48] al-Afandī, *Maqālāt al-Iqtiṣād al-Sulūkī*, p. 10.

الأفندي، مقولات الاقتصاد السلوكي، ص 10.

[49] Lin, Tom C. W. (16 April 2012). "A Behavioral Framework for Securities Risk". Seattle University Law Review.

[50] al-Afandī, *Maqālāt al-Iqtiṣād al-Sulūkī*, p. 12.

الأفندي، مقولات الاقتصاد السلوكي، ص 12.

[51] Hersh Hefrin, (2002). "Behavioral decision making, forecasting, game theory, and role-play" (PDF). International Journal of Forecasting. 18 (3): 375–382.

[52] Amos Tversky; Kahneman, Daniel (1992). "Advances in Prospect Theory: Cumulative Representation of Uncertainly". Journal of Risk and Uncertainty. **5** (4): 297–323.

[53] Gerd Gigerenzer; Selten, Reinhard (2002). Bounded Rationality: The Adaptive Toolbox. MIT Press. ISBN 978-0-262-57164-7. Aḥmad Muḥammad al-Najjār, *al-Iqtiṣād al-Sulūkī wa-Taṭbīqātuh ʿĀlamiyyan*. al-Riyāḍ: Fahrasat Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭaniyyah, 2019, p. 25.

النجار، أحمد محمد (2019)، الاقتصاد السلوكي وتطبيقاته عالميا، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ص 25.

[54] al-Najjār, *al-Iqtiṣād al-Sulūkī wa-Taṭbīqātuh ʿĀlamiyyan*. p. 24.

النجار، الاقتصاد السلوكي وتطبيقاته عالميا، ص 24

[55] al-Afandī, *Maqālāt al-Iqtiṣād al-Sulūkī*, p. 23.

الأفندي، مقولات الاقتصاد السلوكي، ص 23.

[56] Dunyā, *al-Ghazālī*, p. 412.

دنيا، الغزالي، ص 412.

[57] al-Ghazālī, *Iḥyāʾ ʿUlūm al-Dīn*, vol. 2, p. 3.

الغزالي، الإحياء، 3/2.

[58] Dunyā, *al-Ghazālī*, p. 413.

دنيا، الغزالي، ص 413.

[59] al-Ghazālī, *Iḥyāʾ ʿUlūm al-Dīn*, vol. 1, p. 67.

الغزالي، الإحياء، 67/1.

[60] al-Ḥūrānī, *Tārīkh al-Fikr al-Iqtiṣādī*, pp. 98,99.

الحوراني، الفكر الاقتصادي، ص 98، 99.

[61] al-Ghazālī, *Iḥyāʾ ʿUlūm al-Dīn*, vol. 2, p. 60.

الغزالي، الأحياء، 60/2.

[62] al-Ḥūrānī, *Tārīkh al-Fikr al-Iqtiṣādī*, p. 105.

الحوراني، الفكر الاقتصادي، ص105.

[63] ʿAlī ibn Muḥammad al-Jurjānī, *al-Taʿrīfāt*. 3rd ed. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1988, p. 70.

علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، بيروت، دار الكتب العملية، ط3، 1988، ص 70.

[64] al-Jurjānī, *al-Taʿrīfāt*. p. 70.

الجرجاني، التعريفات، ص70.

[65] al-Jurjānī, *al-Taʿrīfāt*. p. 70.

الجرجاني، التعريفات، ص115.

[66] al-Ḥūrānī, *Tārīkh al-Fikr al-Iqtiṣādī*, p. 114.

الحوراني، الفكر الاقتصادي، ص 114.

[67] al-Ghazālī, *Iḥyāʾ ʿUlūm al-Dīn*, vol. 4, p. 190.

الغزالي، الإحياء، ص 190/4.

[68] al-Ḥūrānī, *Tārīkh al-Fikr al-Iqtiṣādī*, p. 107.

الحوراني، الفكر الاقتصادي، ص 107.

[69] al-Najjār, *al-Iqtiṣād al-Sulūkī wa-Taṭbīqātuh ʿĀlamiyyan*. p. 27.

النجار، الاقتصاد السلوكي، ص 27

[70] al-Ghazālī, *Maʿārij al-Quds*, p. 27.

الغزالي، معارج القدس، ص 90.

[71] al-Ghazālī, *Maʿārij al-Quds*, p. 15.

الغزالي، معارج القدس، ص 15.

[72] Muḥammad ibn Muḥammad al-Ghazālī, *Mīzān al-ʿAmal*. Bayrūt: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1983, p. 201.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، ميزان العمل، دار الكتاب العربي، بيروت، 1983، ص 201

[73] al-Afandī, *Maqālāt al-Iqtiṣād al-Sulūkī*, p. 94.

الأفندي، مقولات الاقتصاد السلوكي، ص 94.